

الخصائص

في موضعه وغير مسبَّب عندهم عن عِلَّةٍ فمعْرِضٌ لانتقاله بانتقالها حتى أجروا ياء
ميثاق مجرى الياء الأصلية وذلك كبنائك من اليسر مفعالا وتكسرك إياه على مفاعيل كـميسار
ومياسير فمكَّنوا قَدَمَ الياء في ميثاق أُنْزَلَهَا واسترواحا إليها ودلالة على تقبُّل
الموضع لها .

وكذلك - عندي - قياس تحقيقه على هذه اللغة أن تقول : مُبَيِّنٌ شَرِيق .
ومنها أن الغرض في هذا القلب إنما هو طلب للخفَّة فمتى وجدوا طريقا أو شبهة في الإقامة عليها والتعلُّل بخفتها سلكوها واهتبلوها . وليس غرضهم وإن كان قلبها مسبِّبا عن الكسرة أن يتناهاهوا في إعلامنا ذلك بأن يعيدوها واوا مع زوالها . وإنما غالب الأمر ومجموع الغرض القلب لها لما يُعقَّب من الاسترواح إلى انقلابها . فكأنهم قدَّعوا أنفسهم بتصوُّر القلب في الواحد لمَّا انتقلوا عنه إلى الجمع ملاحظة لأحواله ومحافظة على أحكامه واسترواحا إلى خفَّة المقلوب إليه ودلالة على تمكُّن القلب في الواحد حتى ألحقوه بما أصله الياء .

وعندي مَثَلٌ يوضحُ (الحال في) إقرار الحكم مع زوال العلّة على قلّة ذلك في (الكلام) وكثرة ضدّه في الاستعمال . وهو العُود تقطعه من شجرته غَضّاً رطيباً